سلم اذ لو فتر لا يعود الى الذنب فهذا صحيح ولكن
استعمال لفظ الافضل فيه خطا وهو كقول القايل
العنين افضل لانه في امن من خطر الشهوه والصبي
افضل من البالغ لانه اسلم والمفلس افضل من الملك
القاهر القامع لاعدايه لان المفلس لا عدو له والملك
ربما يغلب عليه مرة وان غلب مرات وهذا كلام رجل
سليم القلب قاصر النظر على الظواهر غير عالم بان
العز في الاخطار وان العلو شرطه اقتحام الاغترار
بل هو كقول القايل الصياد الذي ليس له فرس ولا
كلب افضل في صناعة الاصطياد واعلا رتبة من
صاحب الكلب والفرس لانه امن من ان يجمح به فرسه
فتنكسر اعضاوه عند السقوط على الارض وامن
من ان يعضه الكلب ويعتدي عليه وهذا خطا بل
صاحب الفرس والكلب اذا كان قويا عالما بطريق
تاديبهما اعلا رتبة واحرى بادراك سعادة الصيد
الحالة الثانية ان يكون بطلان النزوع بسبب قوة
اليقين وصدق المجاهده السابقه اذ بلغ مبلغا
قمع هيجان الشهوة حتى تادب بادب الشرع فلا تهيج
الا باشارة الدين وقد سكنت باستيلا الدين عليه

فهذا

فهذا على رتبة من المجاهد المقاسي لهيجان الشهوة
وقمعها وقول القايل ليس كذلك وفضل الجهاد قصور
عن الاحاطة بمقصود الجهاد فان الجهاد ليس
مقصود العينه بل المقصود قطع ضرر العدو حتى لا
يستجرك الى شهواته وان عجز عن استجرارك فلا يصدك
عن سلوك طريق الدين فاذا قهرته وحصلت
المقصود فقد ظفرت وما دمت في المجاهده فانت
بعد في طلب الظفر ومثاله كمثال من قهر العدو
واسترقه بالاضافة الى من هو مشغول بالجهاد في
صف القتال لا يدري كيف يسلم ومثاله ايضا مثال
من علم كلب الصيد وارض الفرس فهما نايمان عنده
بعد تركه الضراوة والجماح بالاضافة الى من هو مشغول
بمقاساة التاديب بعد ولقد زل في هذا قوم فظنوا
ان الجهاد هو المقصود الاقصى ولم يعلموا ان ذلك
طلب للخلاص من عوايق الطريق وظن اخرون
ان قمع الشهوات واماطتها بالكلية مقصود حتى
جرب بعضهم نفسه فعجز عنه فقال هذا محال
فكذب بالشرع وسلك الاباحة واسترسل في اتباع
الشهوات وكل ذلك جهل وضلال وقد قررنا ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)